الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منوبة
Université de la Manouba
كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة

ينظّم قسم العربيّة ندوة علميّة دوليّة

"المُعَمَّى"

في اللّغة والآداب والحضارة، والفنون والعلوم.

23-24-25 أفريل 2026

الورقة العلميّة

إعداد الأستاذ علي العمري

مثّلت اللّغة نسقا من العلامات والرّموز يستخدمه المتكلّم لتحقيق وظائف عديدة، على رأسها وظيفة إبلاغ المعنى لتيسير التّواصل بينه وبين المتقبّل. وقد قدّم العرب هذه الوظيفة على غيرها من الوظائف الأخرى، فعدّوا الكلام إبانة عن المعنى، وجعلوا من اللّغة بيانا، وأدخلوا في باب البيان "كلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضّمير، حتّى يُفضي السّامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله"[1]. وتشكّلت معالم النّظريّة اللّسانيّة العربيّة على أساس هذا الفهم المخصوص لوظيفة الكلام ودوره في المجتمع والثّقافة، فكانت نظريّة بيانيّة في جوهرها[2].

[1]. الجاحظ أبو عثمان، البيان والتّبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت 1990، ج1، ص 76.

[2]. يمكن العودة في ذلك إلى الفصل الّذي خصّصه حمّادي صمّود لما سمّاه "الحدث الجاحظيّ"، في: التّفكير البلاغيّ عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السّادس (مشروع قراءة)، منشورات الجامعة التّونسيّة 1981، ص ص137-

وقد اتّجهت اللّسانيات الحديثة إلى إبراز تنوّع وظائف اللّغة بتنوّع رهانات المتكلّم، فميّزت بين وظائف عديدة، تواصليّة، ومرجعيّة، وتعبيريّة، وميتا– لغويّة، وإنشائيّة، وغير ذلك من الوظائف المختلفة باختلاف الاتّجاهات اللّسانيّة ومنظور أصحابها إلى اللّغة. ولكنّها أكّدت، في المقابل، البُعدَ التّداوليّ للّغة بوصفها عملا يتمّ في مقام قوليّ يقتضي الفهمَ، وهو بُعدٌ لا يتحقّق إلاّ عبر وظيفة الإبلاغ. ولعلّ ذلك ما يفسّر شيوع الفهم الّذي ينظر إلى اللّغة بوصفها أداةَ كشفٍ وإظهارٍ للمعنى أو المقصد.

غير أنّ المتكلّمين عبّروا، في بعض الاستخدامات الخاصّة، عن نزوعٍ إلى إخفاء المعنى والتّلبيس في بناء الكلام على نحو ينصرف به إلى الإبهام والإشكال. ويعود ذلك النّزوع إلى دواعٍ متعدّدة منها ما يتّصل بخصوصية الظّاهرة اللّغوية، ومنها ما يرتبط بالحاجة العمليّة والعلميّة إلى التّعمية.

فإذا كانت اللّغة نظاما علاميّا يُستخدم لتمثيل المفاهيم والأشياء على نحو يمكّن الأفراد والمجتمعات من التّواصل فيما بينهم، فإنّها تمتلك من الخصائص ما يتيح للمتكلّم استخدامها استخداما مخصوصا ينصرف بها عن طرق الإبلاغ المعهودة. ومن تلك الخصائص أو السّمات ما يتّصل بتنظيم جهاز اللّغة من حيث هو نظام رمزي يعتمد "الشّفرة اللّغويّة" Code linguistique [3]، ويمكن للمتكلّم كسره من خلال التصرّف فيه ألوانا من التصرّف متعدّدة متى قَصَدَ إلى إخفاء المعنى وتعميته. ومن تلك السّمات، إضافة إلى ذلك، طبيعة اللّغة بوصفها ظاهرة ملتبسة. فإذا كانت وظيفتُها الأساسيّة الفهمَ، فإنّ ماهيتها لا تنحصر في كونها "وسيلة لذلك الفهم"، بل تتعدّاها إلى وظيفة أكثر خطرا، تتمثّل في إنشاء عالم يشكّل "حلقة متغيّرة دومًا من القرارات والمبادرات، ومن الأفعال والمسؤوليّات، ومن الاعتباط والاضطراب والسّقوط والضّياع، في الوقت ذاته"[4]، ممّا يجعل منها ظاهرة تحجب بقدر ما تكشف، وتُخفي بقدر ما تُظهر.

---

307. وكذلك الباب الّذي عقده محمّد عابد الجابريّ لدراسة البيان في كتابه: بنية العقل العربيّ: دراسة تحليليّة نقديّة لنظم المعرفة في الثقافة العربيّة، ط2، المركز الثقافي العربيّ، بيروت– الدّار البيضاء 1991، ص ص 9–284.

[3]. موشلر جاك وريبول آن، القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الّدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، منشورات دار سيناترا، المركز الوطنيّ للتّرجمة، تونس 2010، ص 30.

[4]. Heidegger Martin. Approche de Hölderlin, traduction H. corbin (et 3 autres), éd. Gallimard 1973, p 48.

ومن السّمات الملازمة للّغة قابليّتها للّعب وخصوصا فيما يتعلّق بالمعنى، لكونها "قوّة غير متناهية من البُنى المحدّدة، محدّداتها الشكليّة والدلاليّة قابلة للتطوّر؛ أمّا قواعدها، فلا تعدو أن تكون معالم أو علامات "إرشادية" لاستراتيجية تتشكّل خارجها"[5].

وقد ارتبطت نزعة المتكلّم إلى الإخفاء، في مستوى ثانٍ، بحاجات عمليّة وعلميّة وثقافيّة، دعته إلى تعمية الكلام. فمثلما احتاج المتكلّمون في الممارسة الفرديّة والاجتماعيّة إلى صيغ تواصل "مخصوصة" تحمي رسائلهم" و"خطاباتهم"، وتضمن إخفاء ما تقوله، وما يراد منها الكتمان، أو تَقِيهِمْ من هيمنة سلطة المجتمع، أو تخفي خططهم واستراتيجيّاتهم (في المراسلات الحربيّة على سبيل المثال)، أو تحفظ المعطيات الّتي يرومون حفظها في مجالات متعدّدة كالمجال الرّقميّ والبثّ التّلفيزيونيّ، عبر التّشفير Chiffrement، نُظر إلى التّعمية في المستوى العلميّ بوصفها علما نافعا في مجالات مختلفة، منها على سبيل المثال مجال فهم ما استغلق من النّصوص وترجمتها، وإلى هذا الدّور يشير الكندي (ت 256 هـ) في رسالته "في استخراج المعمّى" عندما يردّ اهتمامه بعلم التّعمية، واستخراج المعمّى إلى أنّ كثيرا "من ذوي الفلسفة السّابقة والآراء الباقية استعملوا وضع الكتب برسوم مجهولة صفاتها، عزّ من قصّر عن استحقاق منافعها"[6]. وإذا كان مفهوم التّعمية قد استُخدِم عند القدماء في مجالات ترجمة النّصوص وفهم "الكتابات المعمّاة" وفي مجالات أخرى إداريّة وحربيّة، فإنّ استخدامه في عصرنا الحاضر شمل علوما أخرى، من أهمّها الرّياضيات والحوسبة[7].

أمّا في المستوى الثّقافي فقد ارتبط المعمّى بألوان من اللّعب الثقافيّ، شملت ممارسات ثقافيّة متعدّدة كالألغاز والأحاجي، مندرجة في إطار تقاليد التّباري واللّعب الثّقافيّ، مثلما مسّت الأدب عند العرب وغيرهم من الشّعوب.

وإذا اعتُمد مفهوم المعمّى عند العرب القدماء في أجناس مختلفة، ووضعت فيه مصنّفات كثيرة اهتمّت بفنون تعمية المنظوم والمنثور[8]، فإنّ بعض المحدثين ارتقوا به، للبسه وغموضه، إلى مرتبة

---

[5]. Mouloud Noël. La logique et les «jeux de langage»: quelques suggestions de Wittgenstein pour une philosophie du signe, P. universitaire du Septentrion, Open Edition books. http://www.septentrion.com.

[6]. الكندي أبو يعقوب يوسف بن إسحاق، رسالة في استخراج المعمّى، في: علم التّعمية واستخراج المعمّى عند العرب، ج1: دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدُّريهم، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق–سوريا 1987.

[7]. أُنظر حول ذلك على سبيل المثال:

- Durbet Axel. Introduction à la cryptologie, université Clermont Auvergne : IUT Aurillac, mars 2022.

[8]. أُنظر تقديما لبعض تلك المصنّفات وتحقيقا لها في: مراياتي محمّد (وآخريْن)، علم التّعمية ... م م. ج 2.

الأسلوب، فتحدّثوا عن إخفاء المعنى بوصفه أسلوبا شعريّا،[9] بل إنّ بعض التّأويليين يؤكّدون أنّ "إنّجاز" الفنّ عموما والأدب على وجه الخصوص "لا يقتصر على كشف المعنى [وإظهاره]، بل إنّ الأمر يتعلّق، قبل ذلك، بحمايته [أو إيوائه] وإخفائه حتّى لا يتبدّد أو يتلاشى"،[10] وهو ما يعني أنّ الإخفاء أسلوب من أساليب بناء المعنى بل "ترسيخه" في الكلام.

وقد أدّت تلك النّزعة إلى تشكّل نوع من الكلام هو الكلام المُعَمَّى، وإلى شيوع ممارسة كلاميّة تختلف عن الممارسة المعهودة، تقوم على التّعميّة. وإذا كان العرب، كما ترى بعض الدّراسات "أوّل من عَالجَ التّعمية وحَلَّ المُعَمّى بوصفهما علما، وقاموا بالتّأليف فيه وطوّروه"،[11] فإنّ ممارسة التّعمية راسخة في القدم يعود بها البعض إلى الحضارة المصريّة[12] وحضارة بلاد الرّافدين القديمتين، وقد تمّ استخدامها عمليّا في مجالات مختلفة أهمّها المجال العسكريّ.

والكلام المعمّى في المعاجم "ما عَمي معناه وخفي"، "والمُعَمّى: اللّغز. والجمع: المُعَمَّيات". وفي لسان العرب: عَمِيَ عليه الأمر: التبس؛ ومنه قوله تعالى: "فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون" (القصص/ 66). "وفي حديث الهجرة: لأعميّن على من ورائي، من التّعمية والإخفاء والتّلبيس، حتى لا يتبعكما أحد. وعَمَّيْت معنى البيت تعمية، ومنه المُعَمَّى من الشِّعر"[13].

ولا تبعد دلالة المقابل الأعجميّ Crypter ومشتقّاته عن معاني التعمية، إذ تعني هذه الدلالة في أصلها الاشتقاقيّ اليونانيّ القديم "الكتابة السرّيّة" أو "العلم السرّي" λόγος κρυπτός [14]. ويستفاد من هذه المعاني انّ المعمّى كلُّ كلام عمد فيه المتكلّم إلى التّعمية، فأخفى معناه أو جعله في حكم الملتبس. وإذا أحال المعنى المعجميّ للمعمّى على ممارسات لسانيّة وخطابيّة، وأخرى غير كلاميّة، يجمع بينها التّمويه والتّضليل، فإنّه في الاصطلاح عمل يحدثه المتكلّم في الكلام ينصرف به عن

---

[9]. انُظر مثلا الفصل الّذي عقده غادامير: المعنى واختفاء المعنى في شعر باول (كذا) سيلان، في: هـ. ج. غادامير، من أنا ومن أنت: تعليق حول باول سيلان، ترجمة علي حاكم حسن وحسن ناظم، ط1، منشورات الجمل، بيروت– لبنان 2018، ص ص 165–182.

[10]. Gadamer H. G. L'actualité du beau, textes choisis, traduits et présentés par Elfie Poulain, éditions Alinéa, Aix- en- Provence 1992, p59.

[11]. مراياتي محمّد (وآخران)، علم التّعمية ... م م. ج1، ص 56.

[12]. مرجع سابق، ج1، ص46.

[13]. لسان العرب: ع. م. ي.

[14]. راجع:

- Comprendre les grands principes de la cryptologie et du chiffrement, https://fr.linkedin.com/company/cnil---commission-nationale-de-l%27informatique-et-des-libert-s, 24 octobre 2016.

الوضوح إلى اللّبس باستخدام "شفرات" ورموز يستطيع من يعرفها أن يفهم مقاصد الكلام.[15] وهو في معناه الضيّق "كلام موزون[16] يدلّ بطريق الرّمز والإيماء على اسم، أو أن يكون بزيادة فيه عن طريق القلب أو التّشبيه أو بحساب الجُمل، أو بوجه آخر [...]. والقيد بالاسم باعتبار أنّ الغالب فيه هو الأسماء، وإلاّ فيجوز ألاّ يكون المستخرج من المعمّى اسما"[17].

غير أنّ البلاغيّين وسّعوا في معناه، فجعلوه مَلْقًى لألوان من الكلام تنحو منحى الإخفاء والتّلبيس في المعنى حتّى أنّ بعضهم قرنه بظواهر بلاغيّة أخرى قريبة منه. وهم، على سبيل المثال، وإن ميّزوا المعمّى عن اللّغز من حيث الاختلاف الحاصل بين الفنّين في طريقة الإخفاء، سوّوا بينهما في المقصد والغاية، فقالوا إنّ "المعمّى واللغز فِي اللُّغَة كِلَاهُمَا بِمَعْنى وَاحِد وَهُوَ الشَّيْء المستور"،[18] بل إنّهم أدخلوا الألغاز –مِثلها مثل الملاحن– في هذا الباب، فذهبوا إلى أنّ العرب كانت تتعمّدها وتقصدها "إذا أرادت التّورية أو التّعمية"[19]، وجعلوا من الأُحجية نوعا من المعمّى، فقالوا: "وَيُقَال للمعمّى فِي اللُّغَة أُحْجِية أَيْضا وَهي فِي اصْطِلَاح أهل الْأَدَب نوعٌ مِنْهُ"[20]. وذهبوا نفس المذهب مع فنون بلاغيّة أخرى، فقال صاحب الخزانة: "هَذَا الْفَنّ وأشباهه يُسمّى المعاياة والعويص واللّغز وَالرَّمْز والمحاجاة وأبيات الْمعَانِي والملاحن والمرموس والتأويل وَالْكِنَايَة والتعريض وَالْإِشَارَة والتوجيه والمعمَّى والمُمَثّل. وَالْمعْنَى فِي الْجَمِيع وَاحِد، وَإِنَّمَا اخْتلفتْ أسماؤه بِحَسب اخْتِلَاف وُجُوه اعتباراته، فَإِنَّك إِذا اعتبرته من حَيْثُ هُوَ مُغَطًّى عَنْك سمَّيته معمًّى. مَأْخُوذٌ من لفظ الْعَمى وَهُوَ تَغْطِيَة الْبَصَر عَن إِدْرَاك الْمَعْقُول"[21].

---

[15]. محمّد (وآخران)، علم التّعمية ... م م. ج 1، ص 4.

[16]. ليس المقصود بعبارة "موزون" هنا معناها العروضيّ، بل تشير إلى طرق التّعمية التي تُستخدم في الإخفاء والتّلبيس كالتّصحيف والقلب أو البعثرة أو الحساب أو الزّيادة أو النّقصان وغير ذلك من الطّرق. أُنظر عرضا لبعض تلك الطّرق وغيرها في: عليّ بن الدّريهم، مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز، ضمن: مراياتي محمّد (وآخريْن)، علم التّعمية واستخراج المعمّى عند العرب، ج 1، باب ضروب التّعمية، ص ص324–340.

[17]. التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج وآخريْن، ط1، مكتبة لبنان–ناشرون، لبنان 1996، ج 2، ص 1595–1596.

[18]. البغدادي، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1997، ج 6، ص 452.

[19]. السّيوطيّ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، شرح وتعليق محمّد جاد المولى بك ومحمّد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا–بيروت 1987، ج1، ص 567.

[20]. البغدادي، خزانة الأدب، م م. ج6، ص 453.

[21]. المرجع السّابق، ج6، ص 459.

ويبدو مصطلح المعمّى ذا مفهوم واسع، تندرج في إطاره أنماط من التصرّف في الكلام متعدّدة – قصد إخفاء معناه– وهو ما يؤهّله ليكون مفتاحا لدراسة الخطابات المختلفة وتأويلها، خاصّة إذا ما ربطناه بمفاهيم ومصطلحات حديثة يشترك معها في استراتيجيات التّعمية. ومن أهمّها على الإطلاق مفهوم اللّعب، بوصفه مفهوما جامعا تنضوي تحته أشكال متعدّدة من النّشاط اللّغويّ والتخيّليّ، تمسّ تشكيل الكلام وأنظمة التّواصل بين المتكلّمين، ونظام المعنى.

ويستمدّ المصطلح مرونته، من ناحية ثانية، من اتّصاله بعلوم مختلفة نتيجة استخداماته المتنوّعة، فهو، وإن ارتبط قديما وحديثا بالمجال العسكريّ ارتباطا وثيقا، خصوصا في الاتّصالات الحربيّة وما دخل في بابها، ذو صلة بعلوم وأنشطة أخرى كالتّرجمة و"استخراج ما رمزه القدماء من علومهم وكتبهم وغيرها"[22]، وخصوصا ترجمة بعض الكتابات المعمّاة "مثل الكيمياء والسّحر والفلسفة والدّين"[23] وتحقيق المخطوطات ودراسة النّقائش القديمة والرّياضيات، وقد لعب في عصرنا الحاضر، وما زال يلعب، دورا هامّا في حفظ الوثائق والحماية السّيبرانيّة والتّشفير وترميز المعلومات وأنشطة أخرى تنتمي إلى مجال المعلوماتيّة.

ويحتلّ مفهوم المعمّى من ناحية أخرى مكانة هامّة في الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة عند العرب، ويرجع بعض الدّارسين نشأته عندهم إلى عَلَمٍ من أعلام اللّغة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، فقد نُسب إليه كتاب في التّعمية، وذُكر أنّه "أوّل من استخرج المعمّى ونظر فيه"[24]. أمّا في الدّراسات البلاغيّة فقد مثّل بابا من أبواب البحث الثّابتة في عدد من المصنّفات القديمة كما سبق أن وضّحنا.

ولا شكّ في أنّ اتّساع هذا المفهوم ومرونته وقدرته على الترحّل من المجال العسكريّ وسياقات "الكتابات السريّة" عموما، إلى مجال اللّغة والأدب والثقافة، يتيح للباحثين فرصا لاعتماده في مجالات البحث المختلفة. وهو يحتاج، لتحقيق ذلك، إلى "إعادة تأسيس اصطلاحيّ"، وتطوير مفهوميّ بالاستناد إلى منجزات الحداثة في مجالات كاللّسانيّات ونظريّات الحجاج والخطابة والنّقد الأدبيّ والجماليّات باتّجاهاتها المتعدّدة، ونظريّات الصّورة والرّمز، على نحو يؤهّله ليكون مفتاحا للبحث في خطابات مختلفة تنتمي إلى مجالات التّفكير اللّغويّ/ اللّسانيّ، أو الإبداع الفنيّ/ الجماليّ، أو التّفكير الحضاريّ من زاوية مفهوم المعمّى.

---

[22]. إبن الدّريهم عليّ، مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز، ضمن: مراياتي محمّد (وآخريْن)، علم التّعمية... م م. ج1، ص322.

[23]. مراياتي محمّد (وآخران)، علم التّعمية ... م م. ج1، ص57.

[24]. نفس المرجع، ج1، ص59.

ففي مجال اللّغة واللّسانيات يمسّ المفهوم جوانب متّصلة بعلم الأصوات وإحصاء الحروف، ودراسة التّراكيب مثلما يشمل الأوزان والأعاريض،[25] ويمكن استغلاله أيضا في دراسة ظواهر خطابيّة وبلاغيّة ونصيّة متعدّدة، وفي البحث في بنى الحجاج واستراتيجيّته، وكذلك في دراسة قضايا الرّمز، فضلا عن الإمكانات الّتي يتيحها لتجديد النّظر في ظواهر متّصلة بأساليب التلطّف في إخراج المعاني المختلفة.

أمّا في مجال الأدب فيمكن أنّ يُتّخذ مفهوم المعمّى منطلقا للنّظر في مسائل متّصلة بالمعنى في مختلف أجناس الأدب وأنواعه، خصوصا مع إلحاح نظريّات الفنّ والنّقد الأدبي والجماليّ الحديثين، على دور أشكال إخفاء المعنى المتعدّدة في توليد إبداعيّة النصّ الأدبيّ، حتّى نُظر إلى "نمط وجود" الكلمة في الأثر الفنيّ والإبداعي بوصفه نمطا يعتمد بنية اللّغز. فذهب غادامير مثلا إلى أنّ "سيل الكلمات وهو يندفع نحو نصّ شعريّ يمثُلُ فيه على نحو مُلغز Énigmatique، فيغدو هنا إبداعا"،[26] ويبدو الرّبط بين الإبداع ومفهوم الإلغاز واضحا، وهو ربط يدعو إلى الإقرار بجوهريّة المعمّى والتّعمية (وما جرى مجراهما) في الأدب.

وهناك من الباحثين العرب من انتبه إلى أهميّة المعمّى في تأسيس ما يطلق عليه تسمية "النصّ الاختلافي المفتوح"، ووصله بمفهوم التّخييل في النصّ الأدبيّ عموما وفي الشّعر على وجه الخصوص، ورأى فيه مفهوما ملابسا لمفاهيم أساسيّة في الإبداع الأدبي كـ"الإيهام" و"الكذب".[27] ويمكّننا مفهوم المعمّى من تناول ظواهر عديدة تنتمي إلى مفهوم "اللّعب الدّلاليّ"، فضلا على أنّه يُمْكن أن يشكّل مدخلا للبحث في ظواهر إبداعيّة متعدّدة كالإيحاء والرّمز والغموض وما يدخل في

---

[25]. يشير ابن عدلان النّحويّ في رسالته "المؤلّف للملك الأشرف" إلى أهميّة هذه العلوم بالنّسبة إلى المترجم ودورها في التّرجمة، وهي التسمية الّتي يطلقها على علم استخراج المعمّى، فيقول: "إنّ المتَرجَمَ يُستعان على حلّه بأمور منها [...] اللّغة والنّحو والتّصاريف والتّراكيب المستعملة في اللّغة وغيرها، ومعرفة العروض والقوافي، وما يكثر استعماله في الحروف، ويتوسّط ويقلّ، وما يتنافر ويتوافق من تراكيب الحروف". راجع قوله في: عفيف الدّين علي بن عدلان النّحويّ، المؤلّف للملك الأشرف في حلّ التّراجم، ضمن: مراياتي محمّد (وآخرين)، علم التّعمية واستخراج المعمّى عند العرب، ج1، ص270-271.

[26] . Gadamer H. G .L'actualité du beau, op. Cit, 58.

[27]. الغذامي عبد الله، المشاكلة والاختلاف: المغسول والمعمّى (النصّ المغلق/ النصّ المفتوح)، مجلّة علامات في النّقد الأدبيّ، النّادي الأدبيّ الثقافيّ بجدة، المملكة العربيّة السّعوديّة، الجزء 1، المجلّد الأوّل، ماي 1991، ص 41-42.

بابها، وتأويلها تأويلا يضع في الحسبان النّظريّات الجديدة في تأويل النّصوص، وفي مقدّمتها نظريّات الرّمز والصّورة[28].

أمّا في المجال الفكريّ والحضاريّ فإنّ مفهوم المعمّى يساعدنا في تحليل الخطابات الإيديولوجيّة والسياسيّة وتفكيكها مثلما يمكّننا من تأويل النّصوص الدّينيّة المختلفة، وعلى رأسها النصّ القرآني والنّصوص المتولّدة عنه، ويساعدنا أيضا في تناول نصوص تجنح إلى الغموض والإبهام كالنصّ الصّوفيّ على سبيل المثال. ويمكن استخدام المفهوم في نقد النّصوص نقدا ثقافيّا، وتفكيك مرتكزاتها، ودراسة الذّهنيّات الّتي تتخلّق في رحمها أو تصدر عنها، وفهم ظواهر ثقافيّة مختلفة تلعب فيها أساليب الإخفاء أدوارا هامّة، إضافة إلى أنّه يضعنا أمام ممارسات وخطابات قائمة على الحجب أو التّمويه، والإخفاء أو المناورة والمغالطات والحيل الخطابيّة.

وممّا يحفّز على البحث في "المعمّى" أنّه جامع لعدّة مفاهيم تنتمي إلى مجالات مختلفة كالتّرجمة والتّشفير والرّمز، ومتّصل بداهة بما يشهده العالم اليوم من تطوّر في الرقميّات خصوصا في مجال الذكاء الاصطناعيّ الذي صار وسيلة تعمية في مجالات مختلفة. لكنّ المعمّى نفسه مختلف عنها، ومستحضر بداهة ما يحيط به من مصطلحات ومفاهيم تبدو "أشباها ونظائر" وما هي كذلك.

ومن المنهضات إلى البحث في المعمّى، إضافة إلى ذلك، أنّه على تعدّد مجالات استعماله وتنوّع دلالاته، واعتناء القدماء به، وبعض المحدثين من الغربيّين، لم ينل عناية العرب المحدثين بالقدر الذي يستأهله بصفة تتطلّب مجهودا بحثيّا يسهم في تطويره وتنزيله في سياقات الحداثة على نحو قد يحتّل به موقعا في الأنظمة السّيميائيّة المختلفة.

---

[28]. يمكن الإشارة مثلا إلى مقترحات غادمير حول الرّمز والصّورة في الفصل الّذي خصّصه في مقاله الشّهير "راهنيّة الجميل" L'actualité du beau لـ: "الفنّ بوصفه لعبا ورمزا واحتفالا" L'art comme jeu, symbole et fête، في كتابه المذكور سابقا: L'actualité du beau، ص ص19-84. ويمكن كذلك العودة إلى الفصل الّذي عقده في كتابه "الحقيقة والمنهج" Vérité et méthode لـ: أنطولوجيا العمل الفنّي ودلالتها الهيرمينوطيقيّة L'ontologie de l'œuvre d'art et sa signification herméneutique، راجع ذلك الفصل في:

- Gadamer H. G. vérité et méthode, les grandes lignes d'une herméneutique philosophique, édition intégrale revue et corrigée par Pierre Fruchon, Jean Grondin et Gilbert Merlio, éditions du seuil 1996. pp. 173-278.

وقد قدّم في الأثرين تصوّرات طريفة للرّمز والصّورة ترتبط بفهمه المخصوص لما يسمّيه أنطولوجيا العمل الفنّي.

محاور النّدوة العلميّة الدّوليّة

- المعمّى في اللّغة واللسانيّات.
- المعمّى في الآداب.
- المعمّى في الحضارة والفكر.
- المعمّى في الخطاب.
- المعمّى في الفنون.
- المعمّى في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة.
- المعمّى في العلوم الصحيحة.

على الراغب في المشاركة:

- إرسال ملخّص للمقال لا يتجاوز 300 كلمة، وفي أجل لا يتجاوز 30 نوفمبر 2025.
- إرسال المقال جاهزا للنشر حسب المواصفات المطلوبة في أجل لا يتجاوز 20 فيفري 2026 لتحكيمه باعتبار أنّ أعمال الندوة ستكون منشورة قبيل انعقاد أشغالها. ويرسل المقال مصحوبا بثلاثة ملخّصات (بالعربيّة، والفرنسيّة، والإنجليزيّة)، لا يتجاوز كلّ منها 200 كلمة.
- وجب ألاّ يتجاوز المقال ثلاثة آلاف كلمة بما في ذلك قائمة المصادر والمراجع، ووجب أن تكون كتابته بالمواصفات التالية:

+ الكتابة بالعربيّة بخط Simplified Arabic 14 في المتن، و12 بالخطّ نفسه في الإحالات داخل المتن.

+ المصطلحات والأسماء الأعلام... المكتوبة باللغات الأجنبيّة بخطّ Times News Roman 12 في المتن، و 10 بالخطّ ذاته في الإحالات داخل المتن.

+ قائمة المصادر والمراجع باللغة العربيّة بخط Simplified Arabic 14، وباللغات الأجنبيّة بخطّ Times News Roman 12.

+ يتمّ التوثيق حسب نظام التوثيق APA حسب الرابط التالي:
https://www.ajsp.net/research/apa_citation_format_example.pdf

للتواصل:

الرجاء التواصل مع منسّق الندوة الأستاذ الدكتور محمّد الصّحبي العلاّني:

Almuammaa.alsahbi2026@gmail.com

TEL/ WHATSAPP : + 216 22 336 770